

الموقوفات التي تواجه البحث العلمي وسبل معالجتها

أ.م.د. مهدي علوان القريشي

جامعة واسط/ كلية التربية

يعد البحث العلمي من أهم الأدوات لتحقيق التنمية في عالمنا المعاصر، إن لم يكن أهمها جميعاً، فهو العامل الأساس في تكوين العلم وتطوره وتراكم المعرفة الإنسانية، وهذا بدوره يقود إلى نشوء التكنولوجيا وتنميتها، أي إن العلم والتكنولوجيا اللذين يقودان إلى الازدهار والتقدم هما وليدا البحث العلمي، ولا يقتصر دور البحث العلمي على تنمية العلم ونشوء التكنولوجيا، بل امتد إلى دراسة المشكلات التي تواجه المجتمع والعمل على إيجاد الحلول العلمية لها في مختلف ميادين الحياة. ويعد البحث العلمي من الوسائل المهمة في تطوير كفاءة أداء عضو الهيئة التدريسية كونه يساهم في قيام التدريسيين في مواكبة التطورات الحديثة التي تطرأ في سوق العمل.

واقع البحث العلمي في الجامعات العراقية:

من خلال نظرة فاحصة للتعليم الجامعي نجد هناك انخفاض مستوى البحث العلمي الجامعي في العراق خلال الفترة الماضية والى الآن، وهذا ما أكدته العديد من المؤتمرات التي تناولت في محاورها هذا الجانب ومنها المؤتمر العالمي الذي جرى في اربيل عام ٢٠٠٧ والمؤتمر الدولي الذي جرى في مقر اليونسكو في باريس وكان هذا المؤتمر يخص العراق عام ٢٠٠٨، كم اكده عدد من اساتذة جامعة واسط الذين عمدنا الاتصال بهم للتباحث والاستفسار منهم حول الاسباب والموقوفات التي ادت الى ذلك.

ويمكن أن نلخص الأسباب الرئيسية لهبوط مستوى البحث العلمي في الجامعات العراقية بما

يأتي:

١- الانعزال عما يحدث في العالم من مواكبة للتطورات الجديدة بسبب ضعف في تسهيل وتشجيع التدريسي على حضور المؤتمرات والندوات خارج العراق، وقلة إيفاد عضو هيئة التدريس للمعيشة في الجامعات العالمية المتقدمة. لذا نجد بأن معظم البحوث التي أنجزت بما فيها بحوث طلبة الدراسات العليا في تلك الفترة هي بحوث مكررة لا يوجد فيها إي إبداع.

٢- قلة فرص التفرغ العلمي للتدريسيين في مراكز البحوث أو إحدى الجامعات المتميزة بعلميتها خارج القطر، وعدم وجود تعاون مع جامعات الدول المتطورة والمنظمات الدولية والاشتراك في مشاريع عالمية مشتركة إلا بشكل محدود جداً.

٣- تدني مستوى الإنفاق على البحث العلمي كون كثير من الأبحاث تتطلب إنفاقاً مالياً كبيراً حتى تحقق أهدافها المنشودة والوصول إلى النتائج المرجوة منها.

٤- ضعف التعاون بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل مع عدم وجود آلية تطبيق البحوث الجامعية في مختلف قطاعات الدولة الإنمائية.

٥- كثرة الكوادر الفتية مقارنة بالخبراء التي أدت ظروف البلد إلى هجرتهم وبالتالي بقيت أماكنهم شاغرة، وكذلك فإن الكوادر الفتية تنقصهم الخبرة في البحث العلمي.

٦- الافتقار إلى فتح قنوات الاتصال مع الأقسام المناظرة في الجامعات بحثاً عن كل ما هو جديد وحديث في مجال البحث العلمي.

٧- تعاني معظم جامعاتنا بكل كلياتها وفروعها وأقسامها وخاصة العلمية منها من النقص الشديد في توفر الأماكن المناسبة والمختبرات المخصصة للبحث العلمي، حيث يلجأ كثير من التدريسيين إلى مختبرات طلبة الدراسات الأولية في اغلب الأحيان لغرض انجاز بحوثهم.

٨- عدم الاهتمام بتطوير مكتبات الكليات وربطها بشبكة الإنترنت وقلة توفير الإصدارات العلمية من دوريات ومجلات وكتب علمية حديثة.

٩- قلة الكوادر الجامعية وخاصة في الجامعات الفتية، مما اثر ذلك سلباً على البحث العلمي من حيث الأعباء الكبيرة على ما متوفر من الكوادر، اذ انشغلوا انشغالا كبيرا بالتدريس وفي الإشراف على طلبة الدراسات العليا ولم يتوفر لهم وقت للبحث العلمي.

١٠- عدم توفر بيئة جامعية متحررة من كل قيد أو خوف بما يسهم في إطلاق قدرات وإبداعات عضو هيئة التدريس.

١١- قلة الملاكات الفنية المساعدة للباحثين في المختبرات العلمية.

ولمعالجة هذا تضع ورقتنا هذه عددا من المقترحات منها:

١- زيادة الفرص أمام الأكاديميين العراقيين في إجراء البحوث والدراسات خارج البلد، لاكتساب الخبرات بالاستعانة بالجامعات العالمية والمنظمات الدولية.

٢- تشجيع حركة البحث العلمي في الجامعة من خلال إنجاز البحوث العلمية المرتبطة بسوق العمل وحاجة المجتمع ونشرها.

٣- تخصيص مبالغ مالية كافية للجامعات لتمويل البحث العلمي. حتى تتمكن الجامعات إيفاد عضو هيئة التدريس للمعايشة البحثية في الجامعات العالمية المتقدمة فضلا عن تسهيل حضور التدريسي المؤتمرات والندوات خارج القطر.

٤- تدريب وتأهيل قيادات فاعلة لتسيير وإدارة مؤسسات البحث العلمي.

- ٥- خلق أجواء علمية ايجابية لتنمية القابليات الابتكارية للتدريسيين.
- ٦- تشجيع البحث العلمي المشترك الداخلي مع مؤسسات الدولة والمجتمع والتعاون العالمي مع خبراء ومنظمات عالمية.
- ٧- اعتماد موضوع التفرغ العلمي لعضو هيئة التدريس سواء داخل العراق أو خارج العراق ووضع آليات عمل للتنفيذ.
- ٨- إيجاد شراكة فاعلة بين التدريسيين وحقل العمل في تنفيذ البحوث.
- ٩- تطوير الورش والمختبرات وغيرها من الإمكانيات والطاقات العلمية والتكنولوجية والتوسع في مجال توفير خدمات الانترنت في الكليات من اجل ديمومة الاتصال بين التدريسيين وما يستجد من بحوث ودراسات في الجامعات ومراكز البحث العلمي في الدول العربية والعالمية والتي لها الدور الأساس في تطوير حركة البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بما يخدم البحث.